إبراهيم العثم والإبرة

أصدرَ إبراهيم العثم أمراً بإقالة أحدِ الولاة، وأرسل في استدعائه من مدينة بلْخ.

وذات يومٍ كان إبراهيم العثم يمشي على الشاطئ فرأى الواليَ جالساً وهو يخيطُ قميصَهُ؛ فسأله:

ـ ما هذا الذي في يدك؟!

ـ إبرةٌ وخيطٌ.

ـ لقد كنتَ في وقتٍ ما تقطعُ الجبل بالسيف، ألم يبقَ لك عملٌ غير هذه الإبرة؟!

ـ هذه الإبرة أكثرُ قوةً من السيف، سأجمعُ بواسطةِ هذه الإبرة عدةَ نجومٍ لي إذا أذنَ الله لي بذلك.

ـ هذا يعني أنَّ الإبرة لها كرامة؟!

قال إبراهيم هذا الكلامَ وخطفَ الإبرةَ من يد الوالي، ورماها في البحر، وقال:

ـ أيُّها السمك؛ آتوني بالإبرة:

وما هي إلا لحظاتٌ حتى جاءت سمكةٌ وبفمها الإبرة!

ـ كنت أريد أنْ لا يعرف ذلك أحدٌ، ولكنْ بدون أنْ أعلم لقد بدأتُ بخياطة كفني.

ـ إلى أين أنت ذاهبٌ؟

إلى القصر، إلى حيث يكونُ الثوب الأبيض والهواء والشمس والراحة والهدوء، ومن الضِّيقِ إلى السَّعَة.

في الحقيقة.. جنَّةُ الإنسان ليستْ في هذه الدنيا الفانية، ومن غير المعقول أنْ تكون جنَّةُ الأرض هي هذه الدنيا، والتي سنغادرها يوماً ما، إنَّما هي في الحقيقة جنَّةُ الآخرة «جنَّة الخلود».